لقطة

ناهد المنشاوي

مطلقات تحت العشرين

لم يلتفت كثيرون إلي نقطة مهمة أثارها السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي في حديثه للشباب المشاركين الذي انعقد مؤخرا بجامعة القاهرة وشارك فيه ممثلون لمختلف جامعات مصر شباباً وفتيات هذه النقطة تتعلق بارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين من الشباب في الفئات العمرية الأصغر سنا ولم تكن اشارة الرئيس إلي هذه النقطة وسط محاور في غاية الأهمية مثل منظومة الصحة والمعلوماتية الجديدة ومستقبل التعليم إلا معبرا عن خطورة الأمر وأنه يماثل في أهميته كل القضايا الكبيرة التي طرحت وهو ما أشار إليه السيد الرئيس بأنه يعني وجود ليس فقط عدداً من الأسر المفككة ولكنه يعني عدد أكبر من الأطفال الذين ينشأون في مناخ لا يعبر عن الوضع الصحيح للأسرة المصرية ويؤثر بالسلب علي مسيرتهم في التعليم وعطائهم للوطن.. وقد صرح مؤخرا د. شوقي علام مفتي الجمهورية بارتفاع نسب الطلاق خلال الخمسين سنة الماضية من 6% إلي 40% وأن هذه النسبة داخل فيها أحكام القضاء في مسائل الطلاق وهي نسبة خطيرة ومزعجة تحتم علينا وضع حلول لها والبحث عن اسبابها.

وهذا تماما ما طلبه الرئيس السيسي من غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي لانقاذ الأطفال من دائرة التفكك الاسري وقد ردت أن هناك برامج جديدة للشباب والشابات حول الزواج وأن مكاتب الاستشارات الزوجية سيكون لها دور فعال.. وانها طلبت من مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ضرورة اجراء أبحاث جديدة حول ظاهرة الطلاق وتحليلها ومعرفة كيفية معالجتها أي زوجة من الممكن أن تجد قدماها فجأة تنزلق نحو طريق مرير اسمه الطلاق قد تختلف الأسباب ولكن النهاية واحدة.. انفصال بعد شهور أو سنوات وفي هذه الفترة تقلصت فترة الطلاق للشابات تحت العشرين.. وتفاصيل الاسباب التي أدت إلي وقوع الطلاق فقد تكون في سوء المعاملة أو البخل أو الخيانة فالحياة في ظل هذه الظروف باتت مستحيلة وهنا تفضل المرأة الانفصال بعد أن ضاع التفاهم والحب وأذكر علي سبيل المثال حالة أثرت في كثيرا لفتاة ابنة شخصية شهيرة تزوجت في سن السابعة عشر واستمر زواجها لمدة ثلاث سنوات وكان زواجا عن حب لكنه انهار مع أول مشكلة تافهة حيث فضل زوجها صغير السن عدم تحمل المسئولية وطلقها وسافر للخارج تاركا لها مهمة مواجهة الحياة والانفاق علي بناتها مما جعلها حتي الآن تعيش في دوامة البحث عن مصالح بناتها مما يعني حرمانها أن تعيش الحياة أو تتزوج مرة أخري والغريب أن محاكم الأسرة تعج بآلاف القضايا مثل هذه الحالة ممن هن دون العشرين اللاتي يواجهن شبح الطلاق لأسباب تافهة.

وفي أغلب حالات الطلاق تكون البنت لم يرغمها أحد علي الزواج فقد اختارته بنفسها وأصرت عليه وشد انتباهها مثلا اناقته البالغة وثراؤه العريق وسيارته الفارهة ونجاحه كرجل أعمال وعندما يجمعهما بيت واحد يتبخر هذا في الهواء أمام معاملته السيئة.

وتحدث أيضا صدمة ما بعد الطلاق عندما تغلق صديقاتها الابواب في وجهها.. وتبدأ جاراتها في معاملتها بحرص وحذر أما أسرتها فقد فرضت علي تحركاتها رقابة صارمة.. كما راحت الألسن تنهش سيرتها كلما ذهبت أو جاءت حدث كل هذا لمجرد انها صارت "مطلقة" فهل هي حقا "خطافة" الرجال كما يطلق عليها البعض.

الطلاق في مصر يشكل ظاهرة الأن ولست حالات فردية هناك ارتفاع في حالات الطلاق لتصل إلي مليون كما أكد بهذا الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء مع تراجع حالات الزواج عن عام 2016 فتفوق الطلاق علي الزواج في 2017 الطلاق بزيادة 2.7% عن العام الماضي والزواج بانخفاض 3.7% لابد من رصد مشاكل المطلقات الصغيرات بالذات وتعديل نظرة الناس لهم وكذلك تصحيح وضع الاطفال الذين يرفض أباؤهم الانفاق عليهم انتقاما من الزوجة أو ترفض المطلقة أن يري الاب ابناءه كلها مشاكل نفسية في حاجة لحل سريع.. تغير نظرة المجتمع وعذاب الأطفال.. وعذاب الأمهات ولا مبالاة الزوج.. وتفكك الأسرة.. نريد أن نفتح قلوبنا ونكون أكثر عدلا وفهما واستيعابا.